

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس 93 / 72 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى اما بعد فلا زال الكلام عن امر المعاد وقد اطال الشيخ فيه واطنب نسبيا آ
لاهميته وعظم شأنه وحاجة العبد الى تصور ذلك الموعد المرتقب - [00:00:07](#)
فان امتلاء قلب المؤمن في الايمان بالآخرة يحجزه عن الوقوع في على المعاصي ويحفزه لعمل الصالحات فكلما قوي ايمان المرء
بالآخرة نشط للعمل الصالح وانزجر عن العمل السيئ فالإيمان باليوم الآخر من اعظم - [00:00:29](#)
الدوافع الايمانية للاستقامة على آ طاعة الله عز وجل اه والدليل على كونه كذلك ان الله تعالى قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر - [00:00:52](#)
وذكر الله كثيرا فامتثال السنة واتباع الرسول من اعظم دواعيها الامام باليوم الآخر وكذلك الانسجام عن المعاصي. فان الله تعالى قد
قال عن المؤمنين انا نخاف من ربنا يوما عبوسا من طريرا - [00:01:10](#)
فخوفهم ذلك هو الذي اورثهم عقبى الدار وقال سبحانه وتعالى حاكيا عن المؤمنين انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر انا كنا قبل في
اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. انا كنا من قبل وندعوه انه هو البر الرحيم. فاذا اردت يا عبد الله ويا امة الله ان -
[00:01:29](#)
تداوي نفسك من الشهوات والغفلات فاكثر من ذكر اليوم الآخر الموت وما بعده. فكفى بالموت واعظا واستحضر هذه المواقف في
عرصات القيامة وما يجري فيها مما ذكر الناظم رحمه الله هو ما يذكر الان - [00:01:53](#)
قال وشهد الاعضاء والجوارح وبدت السوءات والفضائح. نسأل الله ان يضيف علينا وعليكم ستره. فانه لا فضيحة من الفضيحة في
ذلك اليوم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة. يقال هذه غدره فلان - [00:02:14](#)
فلان ابن فلان ارأيت لو انك تمكنت من احد وقدرت به ولم يجد سبيلا للانتصاف منك. ولا ان يسترد حقه منك فاعلم ان الله سبحانه
يوم القيامة ينشر خزيك على - [00:02:34](#)
رؤوس الخلائق ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة. يقال هذه غدره فلان ابن فلان والعياذ بالله ولهذا قال وبدت السوءات والفضائح
وابتليت هنالك السرائر وانكشف المخفي في الضمائر دليل ذلك في كتاب الله يوم تبلى السرائر - [00:02:51](#)
فما له من قوة ولا ناس. تبلى السرائر الضمائر يتبين محصولها حقيقتها خبيئتها بين من كان نقية تدين صحيح الاعتقاد ومن كان فيه
سوء ظن بالله خبيئة الخبيئة وابتليت هنالك السرائر وانكشف المخفي في الضمائر - [00:03:15](#)
ونشرت صحائف الاعمال تؤخذ باليمين والشمال. هذا من احداث يوم القيامة وهو نشر الدواوين وهي صحائف الاعمال الدليل على
ذلك قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا - [00:03:40](#)
منشورا. اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا كيف ذلك كل انسان الزمناه طائره في عنقه. ما المقصود بطائره؟ اي ما طار من
عمله. شبهه بالطائر لان ما ما يفلت منك - [00:04:00](#)
من كلمة او تصرف فكانما طائر طار منك وفارقك لا سبيل لرده الله تعالى يلزمك به يوم القيامة. واين في عنقك؟ والزم ما يكون
للانسان ما ربط في عنقه لا في يده ولا في رجله. وكل انسان الزمناه طائره في عنقه - [00:04:18](#)

يخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. هذا الكتاب السيرة الذاتية المفصلة هذه المعلومات التي تم جمعها طوال سنين متطاولة امضاها الانسان في هذه الحياة الدنيا ويكون منشورا مفتوحا مبذولا اقرأ كتابك. ليس هناك شيء من تحت لتحت. ليس هناك شيء مخفي. عدل بين - [00:04:41](#)

بين حكم بين اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا هذا هو نشر الدواوين وهي صحائف الاعمال تؤخذ باليمين والشمال كما ذكر الله تعالى في سورة الحاقة وفي سورة الانشقاق. فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف - [00:05:09](#)

يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويسله سعييرا وفي سورة الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابي من الفرح والسرور - [00:05:31](#)

هاؤم اقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملاق حسابي. فهو في عيشة راضية في جنة عالية. قطوفها دانية. كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية. واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابي. ولم ادري ما - [00:05:50](#)

حسابية يا ليتها كانت القاضية ما اغني عني ما لي هلك عني سلطانية والجمع بين انه يؤتى بشماله او من وراء ظهره ان يده الشمال تلوى تلوى من خلف ظهره فيعطى كتابه - [00:06:10](#)

بشماله نكاية به والعياذ بالله تؤخذ باليمين والشمال طوبى لمن يأخذ باليمين. هاؤم اقرؤوا كتابي. يفرح طوبى لمن يأخذ باليمين كتابه بشرى بحور عين والويل للاخذ بالشمال وراء ظهره للجحيم صال. لانه يقال خذوه فخلوه. ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعا

سبعون ذراعا - [00:06:28](#)

فاسلكوا هذا مما يجري في عرصات القيامة الكفار اذا اقيمت عليهم الحجة وقرروا بذنوبهم فانها تغل ايديهم الى اعناقهم ايديهم الى ارجلهم الى اعناقهم ثم يقذفون في النار هكذا حتى انهم لا يملكون على الصراط - [00:07:00](#)

لا يمر على الصراط الا المؤمنون كما سيأتي اما الكفار فانهم يقذفون في النار يعني جماعات جماعات حتى انه لا يزال يلقي في النار وهي تقول هل من مزيد؟ هل من مزيد - [00:07:21](#)

حتى يضع رب العزة فيها قدمه او عليها رجله فينزوي بعضها الى بعض وتقول قطن قطن. يعني امتلأت اكتفيت يقول رحمه الله والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ به عبد آ يقول والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ عبد بسوى ما عمل. نعم - [00:07:37](#)

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة والميزان حق وهو ميزان حقيقي له لسان وكفتان والدليل على ذلك حديث البطاقة يدعى برجل من امتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق ينشر له تسعة وتسعون سجلا - [00:08:03](#)

يعني من المعاصي والذنوب فيقول فيظن انه قد هلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيقال انك لا تظلم ان لك عندنا شيئا فتبرز له بطاقة فاذا مكتوب فيها لا اله الا - [00:08:22](#)

قال فوضعت فقال فيقول وما عسى ان تصنع هذه البطاقة بجانب هذه السجلات. يحدث نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت السجلات في كفة. ووضعت البطاقة في كفة. قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة - [00:08:40](#)

وهذا يدل على ان هذا الميزان ميزان حقيقي له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة التي ادعت ان المقصود بالميزان اقامة العدل وانكرت ميزانا حقيقيا ونحن نثبت الميزان الحقيقي ولكننا لا نحكي كلفيته وصفته - [00:08:58](#)

ومما يدل على ان الميزان الحقيقي ان النبي ان الصحابة رضوان الله عليهم رأوا عبدالله بن مسعود قد ارتقى يصلح شيئا في المسجد فبدت ساقاه واذا هما كأنهما قصبستان من ضلالتة وصغر حجمه رضي الله عنه فجعلوا يتبسمون ويضحكون - [00:09:18](#)

فقال اتعجبون من دقة ساقيه والله لهما في ميزان الله اثقل من جبل احد رضي الله عنه ولهذا اختلف العلماء ما الذي يوزن في الميزان؟ هل الذي يوزن العمل او العامل او صحائف الاعمال - [00:09:41](#)

وعلى كل واحدة منها دليل. فمن قال توزن صحائف الاعمال استدل بمثل حديث البطاقة ومن قال الذي يوزن العامل استدل بحديث ابن مسعود الان في الذكر وبحديث يؤتى بالرجل الظخم الكبير يوم القيامة لا يزن عند الله - [00:09:58](#)

جناح بعوضة. رجل كافر ضخيم كبير لا يزن عند الله جناح بعوضة. يطير في الهواء لا هبأة. لا يزن عند الله جناح بعوضة فهذا دليل

على ان الذي يوزن هو العامل - 00:10:15

والدليل على ان على وزن الاعمال قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والصحيح ان هذه كلها توزن العمل والعامل وصحائف الاعمال. لكن الذي به العبرة وعليه المعول هو وزن الاعمال - 00:10:29

هو وزن الاعمال حتى انها لتصور بمثابة الذر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون - 00:10:50

يقول فبين ناج راجح ميزانه ومقرف اوبقه عدوانه. نعم. فمن ثقلت موازينه بالحسنات نجى ولو بحسنة واحدة ومن اه ثقلت سيئاته فقد اه اوبقه عدوانه على نفسه او عدوانه على الآخرين او عدوانه على ربه - 00:11:10

فهذا اوبقته اه ذنوبه قال وينصب الجسر بلمتراء كما اتى في محكم الانباء المراد بالجسر هو الصراط وهو الجسر المضروب على متن جهنم. وهذا من اصعب واعصب مواقف القيامة فيجمع المؤمنون - 00:11:37

صالحوهم وعصاتهم على فم الجسر وقيل في صفة هذا الجسر انه ادق من الشعر واحر من الجمر واحد من السيف ويؤمر الناس بالعبور عليه. قال الله تعالى وان منكم الا واردها - 00:12:00

كان على ربك حتما مقضيا. ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا هذه النار التي تقشعر منها الابدان لابد ان يمر الانسان فوقها. لا بد ان يمر الانسان فوق الصراط والنار تحته تتلطف - 00:12:20

والعياذ بالله لكن الناس يمرون في ذلك اليوم على مراتب شتى والموقف عصيب حتى ان اولي العزم من الرسل في ذلك اليوم مقاتلهم اللهم سلم اللهم سلم سلم في تفاوت الناس في مرورهم على الصراط بقدر استقامتهم ومرورهم على الصراط في الدنيا - 00:12:38

فثم صراطان صراط معنوي وصراط حسي الصراط المعنوي هو الذي في الدنيا الذي ندعو في كل ركعة من ركعات الصلاة بالاستقامة عليه. اهدنا الصراط المستقيم وهو صراط الشريعة الاسلام الدين الملة. الاوامر والنواهي - 00:13:04

فمن كان على الصراط الدنيوي المعنوي مستقيما مبادرا مسارعا صار هذا حاله على الصراط الاخروي الحسي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن احوال الناس في عبورهم الصراط. قال فمنهم من يمر كملح البصر - 00:13:25

وهو ما يعبر عنه الان بسرعة الضوء اسرع ما يكون سرعة الضوء يقدرونها في الفيزيا بثلاث مئة الف كيلو متر في الثانية سرعة الضغط. منهم من يمر كملح البصر ومنهم من يمر كشعشة البرق - 00:13:47

وشعشة البوق سريعة لكنها تأخذ بضع ثواني او اجزاء من الثانية ومنهم من يمر وكالريح المرسلة ومنهم من يمر كالجواد المدمر ومنهم من يمر كركاب الابل. ومنهم من يحجو عدوا - 00:14:04

ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا والزحف والمشي على المقعدة ليس الحبو لا الزحف والمشي على المقعدة يقول النبي صلى الله عليه وسلم مخدوش قال وعلى جنبتي الصراط كلاليب جمع كلوب - 00:14:24

وهي حديدة معقوفة وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بانها كشوك السعداء وهو شيء تعرفه العرب شيء يعلق بصوف آآ الشياه آآ يكون شويكة معقوفة فهذه حدائد معطوفة الطرف على جنبتي الصراط تتهاوى يمينة ويسرة - 00:14:45

يقول النبي صلى الله عليه وسلم فمخدوش ناجي ومكرس في النار يعني ان هذه الكلاليب التي تتهاوى يمينة ويسرة تخطف الناس. وقيل تخطفهم باعمالهم فكلاليب للزناة لأكلة الربا وكلاليب لاهل الغيبة والنميمة وهكذا - 00:15:07

فمخدوش ناج يعني بمعنى يصيبه الكلوب ثم ينفث او يخطفه الكلوب فيلقيه في النار وهؤلاء الذين يعبرون كما قلت لكم هم المؤمنون من صالحين ناجين سالمين او من عصاة الموحدين الذين اراد الله تعالى ان يعذبوا في النار بقدر اعمالهم - 00:15:29

هذا معنى قوله وينصب الجسر بلا امتراء كما اتى في محكم الانباء يشير الى ما جاء في سورة مريم وان منكم الا واردها وما جاء في الاحاديث الصحيحة من ذكر آآ الصراط - 00:15:53

يجوزه الناس على احوالي بقدر كسبهم من الاعمال فبين مجتاز الى الجنان ومسرف يكب في النيران والنار والجنة حق وهما هنا

الشيخ رحمه الله الى ذكر المقام الرابع وهو مقام الجزاء - [00:16:08](#)

ولعلمكم تقولون ماذا عن المؤمنين الذين جازوا الصراط؟ اين هم الان هم في موضع يقال له القنطرة وهي طرف الصراط مما يلي الجنة. موضع مرتفع يقال له القنطرة يجتمع عليها الناجون من الذين سبقت لهم من الله الحسنى - [00:16:30](#)

فيجتمعون في ذلك الموضع اي القنطرة ليتعاضدوا ويتغافروا ويقتص لبعضهم من بعض فانهم وان كانوا مؤمنين ربما كان بين بعضهم وبعض من الاحن والغل ما لا يليق ان يدخلوا الجنة وهم على هذا على هذه الصورة - [00:16:50](#)

قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل فلا بد ان يدخلوا الجنة باكمل صورة ظاهرة وباطنة فينقون من هذا الغل ويتعافون ويتغافرون ويؤخذ من بعضهم لبعض حتى تجري التصفيات التامة بين هؤلاء - [00:17:10](#)

وحينئذ يدعون الى دخول الجنة فاؤل من يدخل الجنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اتي باب الجنة فاستفتح. فيقول الخازن من؟ فاقول محمد. فيقال بك امرت الا افتح لاحد قبلك - [00:17:30](#)

يدخل اهل الجنة الجنة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وصف الله تعالى في كتابه وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها. وقال لهم خزنتها. سلام عليكم طبتم - [00:17:50](#)

خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده. واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء. فنعم اجر العاملين هذا هو وفد الرحمن واما آ الكفار فانهم كما آ سبق ان ذكرنا وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوه - [00:18:10](#)

فتحت ابوابها ليحصل عنصر المفاجأة والهلع والدهشة فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها يعني مبكتين لهم. الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا بلى. ولكن حقت كلمة الله على الكافرين - [00:18:33](#)

كلمة العذاب على الكافرين. قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها. فبنس فبنس مثنوى المتكبرين قال رحمه الله والنار والجنة حق وهما موجودتان لا فناء لهما الذي يجب اعتقاده في الجنة والنار انهما موجودتان الان - [00:18:57](#)

وانهما باقيتان لا تتنيان. هذا معتقد اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار موجودة. والدليل على وجودهما ان الله قد قال في حق الجنة اعدت للمتقين. وقال في حق اعدت للكافرين - [00:19:19](#)

كما ان النبي صلى الله عليه وسلم في قصة صلاة الكسوف تقدم مرة وتأخر مرة ولما خطب اصحابه قال ما رأيتم مطرا كاليوم ابشع ولا افطع فذكر رؤية النار وانه آ رأى فيها رأى النار يحطم بعضها بعضا - [00:19:37](#)

ورأى فيها عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار. ورأى المرأة التي حبست الهرة فلا هي اطعمتها ولا هي سقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض وقال لله اغير من ان يزني عبده او امته - [00:20:00](#)

وذلك حينما رأيتموني تأخرت واربته الجنة فما رأيتم منظرا احسن ولا انظر واردت ان اخذ منها قطفا من عنب وذلك حينما رأيتموني تقدمت. فلو اخذت لبقيتم تأكلون منه ما بقيت الدنيا - [00:20:18](#)

فهذا يدل على ان الجنة والنار موجودةتان مخلوقتان الان وان الله يزيد فيهما فيزيد في الجنة نعيما ويزيد في النار عذابا وانهما باقيتان لا تفنيان لان الله تعالى ذكر الخلود لاهل الجنة وذكر الخلود لاهل النار - [00:20:39](#)

وقال خالدين فيها ابدًا وقال في اهل الجنة في مواضع وقال في في اهل النار خالدين فيها ابدًا في ثلاثة مواضع في كتابه ويؤتى بالموت يوم القيامة على صورة كبش - [00:21:01](#)

ويجعل بين الجنة والنار وينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت. ويا اهل النار خلود فلا موت فهذا هو الذي دلت عليه ظواهر الكتاب والسنة. اه وهو القول المشهور عند اهل السنة والجماعة ان النار لا تفنى وان اهلها مخلدون - [00:21:17](#)

فيها باقون فيها الى ابد الابدين فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من قبضة اليمين وان يجعلنا من ورثة جنة النعيم وان يعيذنا من النار وان يجعلنا ممن سبقت له منه الحسنى والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:21:38](#)